خمسة مليارات متر مكعب احتياطي اليمن من أحجار الزينة والرخام و600 نوع من أحجار الزينة

2 ٪ حجم التصدير إلى الخارج من الأحجار

أبين تشترك مع عدد من محافظات الوطن في احتوائها على ثروات هائلة من الأحجار

صنعاء

صنعاء

صنعاء القديمه

طوفان الواردات من الرخام والأحجار بأسعار منافسة وضع هذه الصناعة في مأزق

فخامة الرئيس كان القدوة في دعم المنتج المحلي عندما بنى جامع الصالح على نفقته بمواد محلية

المطلوب تحسين كفاءة المحاجر وتقنيات الاستخراج وطرق النقل وتخفيض تكاليف التشغيل

الحجر الجيري والدولوميت الداخل في صناعة الزجاج والاسمنت والأصباغ والسيراميك يبلغ الاحتياطي المكتشف منه 13,5 مليار متر مكعب

383 موقعاً من المواقع القابلة للاستثمار لم تستغل بعد وعدد المحاجر 230

صنعاء / سبأ:

فيما يقدر الإنتاج السنوي من أحجار الزينة والرخام بـ 2ر5 مليون طن بقيمة إجمالية تبلغ ملياري و 13 مليون ريال.. ما زالت اليمن تمتلك احتياطات كبيرة تصل بحسب الدراسات الى 4 مليارات و967 مليون متر مكعب بما فيها أحجار البناء وهو ما يؤكد أن مستقبل هذه الصناعة سيكون واعدا بشكل كبير.

ويقول امين عام المجلس الأعلى لتنمية الصادرات نعمان الملصي إن بيانات الميزان التجاري لأحجار البناء والزينة في اليمن تبلغ 850 مليون ريال صادرات، مقابل مليار و 153 ألف ريال واردات..وهو ما يرجعه رئيس جمعية مصدري الرخام والجرانيت وأحجار البناء والزينة احمد علي الشليف الى ضعف الاستثمار في هذا القطاع بسبب عوامل عديدة اهمها عدم وجود تمويلات كافية لإقامة مثل هذه المشاريع، الى جانب عدم توفر بنية تحتية عوضا عن ضرورة توفر شريان الاستثمار المتمثل بالسكة الحديدية التي تربط مناطق الاستثمار بالموانئ.

وقال" يكلفنا الان نقل طن من الأحجار الى الميناء نحو 20-22دولار، ولكن في حالة توفر سكة حديد فان الوضع سيكون مختلف وستكون التكلفه من 1-5ر2 دولار".

وتؤكد وزارة الصناعة والتجارة إن إنتاج أحجار البناء والزينة يعد احد الفرص الاستثمارية الواعدة في مجال الصناعات الإستخراجية لتوفر خاماتها بكميات كبيرة كما إن معظم المواقع المختلفة لها قريبة من خطوط المواصلات، وتشير بيانات الـوزارة إلـى إن الجرانيت يوجد باحتياطي يبلغ 1ر6 ملايين متر مكعب في محافظات صعدة ، مأرب ، البيضاء ، الحديدة ، تعز وابين ويصل احتياطي الرخام الى اكثر من مليار متر مكعب في صنعاء ، تعز ، ابين ، البيضاء ، مارب و حجة، فيما يوجد الحجر الجيري والدولوميت في معظم مناطق اليمن بكميات احتياطية قـدرهـا 13 مليار متر مكعب، والبازلت 121 مليون متر مكعب في محافظات تعز ، اب وذمـار ، اضافة الى احتياطي لصخور التف والاجنمبرايت 345 مليون متر مكعب.

وكشفت المسوحات الجيولوجية الـتـي أجـرتـهـا هيئة المساحة الجيولوجية والثروات المعدنية بـالـتـعـاون مـع بـعـثـات أجنبية متخصصة أن أحجار البناء والزينة في اليمن تتميز بتنوع فريد من ناحية اللون و الأشكال تصل إلى 600 نوع بالإضافة إلى احتياطي ووفرة كبيرة منها.

وبحسب المسوحات الجيولوجية للهيئة، فان هناك أكثر من 22 صنفا مـن الصخور الصناعية والإنشائية، في مقدمتها الحجر الجيري والدولميت الداخل في صناعة الزجاج, الإسمنت, الأصباغ, السيراميك وغيرها من الصناعات الأخرى.

ويقدر الاحتياطي المكتشف من الحجر الجيري والدولميت بحوالي 5ر13 مليار متر مكعب فـي محافظات (صـنـعـاء, تعز, الحديدة, مـأرب, ابين, عمران, حضرموت, شـبـوة)، فضلا عن 6ر1 مليار متر مكعب من أحجار الجرانيت والجابور في محافظات (صعده, مأرب, البيضاء, الحديدة, تعز, وأبين).

وتقدر احتياطيات اليمن من الرخام المكتشف في محافظات (تعز, حجة, مأرب, أبين, صنعاء) بأكثر من مليار متر مكعب، فيما تقدر كميات احتياطي الفلسبار بأكثر من 23 مليون متر مكعب في محافظتي حجة وأبين, فضلا عن 75 مليون متر مكعب من الزيولايت في محافظات تعز، اب وذمـار، وحـوالـي 13 مليون مترمكعب من خام الكوارتز في حجه وصعده.

ويذكر المهندس عبدالحكيم أحمد عثمان في كتابه (أحجار البناء والتشييد والصناعات التقليدية والاستخراجية في اليمن) أن هناك قرابة (383) موقعاً من الأحجار القابلة للتنمية أو الاستثمار.

ويضيف " أحجار البناء في اليمن لم تُستغل بعد الاستغلال الأمثل بالرغم من جودتها العالية التي تضاهي أجود أنواع الأحجار في العالم، حيث يمكن قطع بعض أحجار النايس والجرانيت بهيئة صفائح تصل إلى ثلاثة أمتار".

ورغـم امـتـلاك الـيـمـن لهذه الخامات العديدة والمتنوعة من الأحجار الا انه - على سبيل المثال - لم تبدأ صناعة الرخام إلا في عام 1998م بعد اكتشاف تسعة جبال من الرخام في منطقة نهم المليئة بأحجار الرخام الممتازة التي تستطيع أن تـزود السوق المحلية وإمكانية التصدير.

كما إن تأسيس جمعية مصنعي وموردي الأحجار اسهمت الى حد ما في تقنين هـذه الصناعة ، لكنها لاتـزال بحاجة الى توسيع شراكتها وطرح الـرؤى والافكار الملائمة لاستقطاب الاستثمارات الى هذه الصناعات الواعدة وتوفير المناخات الجاذبة للدخول في هذه الاستثمارات من خلال التعاون مع الجهات الحكومية ، إضافة إلى تقديم التسهيلات الفنية من المعدات والأجهزة الحديثة وتجهيز المعامل بكل المعدات القياسية الحديثة ومعرفة المعايير الدولية الخاصة بالجودة لتلبية السوق المحلي والدولي .

الوضع الجيولوجي لأحجار البناء والزينة

بينت دراسـة اعدتها الهيئة العامة للمساحة الجيولوجية والثروات المعدنية ان اهم خامات احجار البناء والزينة في اليمن تتركز في الصخور البركانية والتي تغطي الثلاثية منها اكثر من 40 ألف كيلو متر مربع في حقلين رئيسيين هما حقل صنعاء - تعز وحقل شهارة، فيما تغطي الرباعية اكثر من 9 الاف كيلو متر مربع في عدة حقول اهمها مارب - صرواح، صنعاء - عمران.

وتستخدم هذه الصخور كاحجار بناء وزينة بشكل اساسي في اليمن وتمثل ما نسبته 56 بالمائة من الاستهلاك المحلي.

أما النوع الثاني فهي الصخور الرسوبية التي تتركز اساسا بـالـقـرب مـن مـديـنـة صـعـدة، كما تغطي معظم المناطق الشمالية الغربية والشرقية، اضافة الى صخور القاعدة التي تنكشف في كتلتين رئيسيتين هما الكتلة الشمالية والشمالية الغربية(صعدة، الجوف وحجة)، والكتلة الشرقية والجنوبية (مارب، البيضاء وتعز)، كما تنكشف في المكلا وشبوة.

وتصنف احجار البناء والزينة في اليمن من الناحية الجيولوجية بحسب طرق تكوينها في الطبيعة الـى احجار البناء والزينة ذات التكوين الناري البركاني مثل الاجنمبرايت والتف والبازلت، وذات التكوين الرسوبي مثل الحجر الجيري والرملي والدولوميت والترافرتين، وذات التكوين الناري الجوفي والمتحول مثل الجرانيت والنايس والرخام.

وتصل عدد المحاجر في جميع محافظات الجمهورية - بحسب احصاءات المساحة الجيولوجية- الى 230 موقعا واعدا للاستغلال وتمثل تنوعاً صخرياً كبيراً يضم 85 موقعا للجرانيت والجابرو و50 موقعاً لصخور التف والاجنمبرايت و61 مـوقـعـا للحجر الجيري والدولوميت، و16 موقعا للبازلت و16 موقعا للرخام و موقعين لصخور الترافرتين.

وتتنوع أحجار البناء اليمنية بين عدة أشكال وألـوان؛ فهناك حجر مناخي يتميز باللون الأخضر المتجانس والأخضر الفاتح ببقع بيضاء وأخضر بحبيبات سوداء، وحـجـر (ثـبـرة) ويتميز باللون الأخضر المتجانس وأخضر فاتح، أما حجر (توالب) فيتميز باللون الأصفر الفاتح، والحجر (القاعدي) ذو اللون الأحمر البني بحبيبات بيضاء، وحجر (رداعي- صباحي) ذو اللون الأحمر بحبيبات بيضاء، وحجر (الصريفة) بني فاتح، وحجر (بخراني) رمـادي فاتح، والحجر العباصري ولونه وردي ويحتوي على عروق، إضافة إلى الحجر الصعدي ذي اللون الأصفر والأبيض.

ميزات

ويشير رئيس جمعية مصدري ومنتجي الـرخـام الـى ان اليمن تمتلك مخزوناً كبيراً من احجار البناء والزينة والرخام والجرانيت وهي تفوق في جودتها وتنوع ألوانها كثيراً مـن الـدول التي تتواجد فيها هذه الأحجار، حيث يتميز الرخام والجرانيت اليمني بـان له أكثر من 10-15 لوناً، وهي ميزة جيدة قلما تجدها في أي مكان آخر.

وقـال" اما الميزة الثانية فهي قـوة وصلابة هـذه الاحـجـار عن غيرها من الاحجار وهذا الشيء لاحظناه عند اقدامنا على الدخول في مناقصة حول جزيرة النخلة فـي دبـي، حيث كـان مـن ضمن الـدول المتقدمة معنا فلسطين والاردن وسوريا.. وعند تحليل الاحجار وجد ان العمر الافتراضي للحجر الاردنـي والفلسطيني والسوري بلغ 100 سنة بينما بلغ العمر الأفتراضي للحجر اليمني 300سنة".

وتؤكد دراسات علمية ان احجار البناء والزينة في اليمن تتميز بمواصفات فنية وفيزيائية جيدة تجعلها ملائمة بشكل كبير في مجال الاستثمار والبناء، حيث تمتلك صخور التف والاجنمبرايت مواصفات فيزيوميكانيكية جيدة كونها خفيفة الوزن وذات مقاومة عالية للضغط وامتصاص قليل للماء كما ان لها خصائص عزل حرارية وصوتية عالية، إضافة الى ما يمتاز به الرخام اليمني من الوزن النوعي العالي والامتصاص المنخفض جدا للماء والمقاومة العالية للضغط والوانه الزاهية والجذابة الرائعة.

ثروة غير مستغلة

وفقا لبيانات الإنتاج فقد انخفض انتاج الرخام من99 الف متر مربع عام 2002م الى 97 الف متر مربع عام 2004م ، فيما ارتفع انتاج الاحجار المنشورة من 49 مليون وحدة الى 51 مليون وحدة خلال نفس الفترة.

ولا تتعدى الكميات المصدرة من الانتاج 2 بالمئة وهو ما يراه خبراء ضعف كبير في اداء هذا القطاع الذي يعد من الصناعات الاستخراجية المهمة.

ويـعـزون ذلـك الـى استخدام الـوسـائـل البدائية فـي عملية الاستخراج والتصنيع التي تزيد من الفاقد وتهدر كميات كبيرة ، اضافة الى صعوبة الوصول الى المواقع وبعدها عن مواقع الاستهلاك ومنافذ التصدير.

وتقدر دراسة علمية ان نسب الخامات المهدورة من احجار البناء والزينة تتراوح بين 70 - 90 بالمائة من الانـتـاج، بسبب عـدم امتلاك المعدات الحديثة وعدم وجود عمالة ماهرة (فنيين متخصصين) سواء في المحاجر او المصانع مما يـؤدي الى عدم الاستفادة الاقتصادية من هذه الثروة.

ويطالب الخبراء بادخال التقنيات المتطورة لتحسين الانتاج و تدريب القوى العاملة و أبناء المناطق التي تمتلك هذه الثروات الهائلة على عملية الاستخراج والتعامل مع الأحجار.

ودعا هؤلاء الخبراء الحكومة الى توفير البنى التحتية الملائمة في هذه المناطق لجذب الاستثمارات ..مؤكدين على ضـرورة إيجاد معلومات كافية ووافية عن أنواع الأحجار الموجودة وخصائصها الفيزيائية الطبيعية وأمثلة لاستخداماتها مدعمة بالصور لـلـتـرويـج لـهـا ضـمـن الـفـرص الاستثمارية المتاحة ..وكـذا عمل خرائط تفصيلية لحصر وتحليل الأحجار وعمل التقديرات الإحصائية للاحتياطي الموجود بشكل دقيق.

وأكدت دراسة اعدتها المنطقة الصناعية بعدن بالتعاون مع برنامج تطوير القطاع الخاص لخلق فرص العمل على ضرورة توجيه الاستثمار الى هذه الثروات المعدنية واستخدامها الاستخدام الامثل باعتبارها ثـروة وطنية يجب الـحـفـاظ عليها والقيام بـدراسـات تفصيلية وتقيمية لبعض مواقع تلك الخامات للتاكد من مدى ملائمتها للاستخدامات المختلفة ودراسة الجدوى الفنية والاقتصادية لها، وتذليل الصعاب امام المستثمرين وتمكينهم من استغلال تلك المواقع ومساعدتهم في حل المشاكل التي تواجههم مع المواطنين وذلك بالتنسيق مع السلطات المحلية.

منافسة غير متكافئة

رغم امتلاك اليمن لكل هذه الثروات من احجار البناء والزينة الا ان طوفان الواردات من الرخام والاحجار باسعار منافسة، تضع هذه الصناعة في مـأزق، حيث يلجأ عـدد مـن المقاولين الى استيراد حاجاتهم من هذه المادة من الخارج.

ويقول الشليف " المستثمر اليمني في مجال الاحجار يؤمل على المشاريع الاستراتيجية والمشاريع الاخرى التي تقام في بلادنا سواء في مجال البناء او الطرق او الجسور، في ان تكون هي المكان الامثل لتصريف هذا المنتج المحلي من الأحجار".

تعز

واستدرك " لكن للأسف الشديد ما يحدث هنا هو العكس تماما، بالرغم من ان رئيس الجمهورية وجه بان تكون الاولوية في هذه المشاريع للخامة المحلية، كما حدث في جامع الرئيس الذي يعد المثل الذي يحتذى به في دعم المنتج المحلي من الاحجار، حيث منع دخـول ايـة قطعة رخـام او جرانيت غير يمنية الى هناك".

واضاف "هذا المشروع يجب ان يحتذى به فقد وجـد مكان ليتنفس فيه المستثمر بالاضافة إلـى توفير فـرص عمل لايدي عاملة يمنية".

ويـقـول احـد منتجي الرخام والجرانيت" الاستثمار في جانب الاحجار الان في ظل عدم وجود البنية التحتية مكلف جدا، فاذا ذهبنا لنحسب سعر الـرخـام المستورد الجاهز للاستخدام ستجده بسعر الخامة وهي حجر، لكن عندنا نحن سعر المتر المكعب المحلي الخام 150 دولاراً، وهذا يعطيك 25متراً مربعاً سماكة 2سـم، كلفة الخامة الواحدة تصل الى 6 دولار، وهذا في اغلب الاوقات، فما بالك ببعض الانواع التي تصل التكلفة لها الى 200-250 دولاراً، بينما تجد سعر المتر من الجرانيت الصيني 6 دولارات وهوجاهز، فالسبب يعود الى التسهيلات المقدمة من الاعفاءات والبنية التحتية الموجودة".

وتتمركز اسـبـاب عـدم قـدرة احجار البناء والزينة المحلية عـلـى الـمـنـافـسـة فـي ارتـفـاع تكاليف انتاجها، وهو ما يتطلب كما يقول مدير عام الدراسات والبحوث بالجهاز الفني الاعلى لتنمية الصادرات توفيق سلام تحسين كفاءة المحاجر وتقنيات الاستخراج بما يضمن الحصول على قوالب وفقا للحجم القياسي لضمان نسبة تصافي اعلى من المنتج النهائي، وكـذا تحسين طرق النقل واعتماد انشاء سكة حديد وتخفيض تكاليف التشغيل واهمها الكهرباء، إضافة الى اعتماد سياسة ضريبية تحقق تشجيع العمل والاستثمار في هذا القطاع.

ويؤكد على اعطاء الاولوية والافضلية في استخدام المواد المحلية في البناء في المنشات والمرافق الحكومية وغيره من المباني الخاصة بالدولة.

معوقات وحلول

تواجه صناعة احجار البناء والزينة عدد من المعوقات يؤكد الشليف ان ابرزها البنية التحتية للتصدير وهي محور المشكلة وحماية المنتج المحلي، اذ كيف يمكن ان يكون هناك تصدير دون توفر البنية التحتية الملائمة.

وقال" المسالة ليست صعبة، بل تحتاج فقط الى ارصفة تصدير مخصصة للاحجار والرمال والحصى وغيرها".

وبحسب دراسة دولية فانه لنجاح احجار البناء والزينة اليمنية في دخول الأسواق الخارجية واستغلالها بالشكل الامثل فمن الضروري اعتماد استراتيجية ترويج فاعلة، واعتماد سياسة تخفيض تكاليف الانـتـاج والتجهيز لاحـجـار البناء والـزيـنـة، وتحسين عملية قلع الصخور والاحجار في المحاجر وبما يحقق الحصول على كتلة الصخر بالحجم المناسب والـذي يضمن الحصول على القوالب والشرائح المرغوبة بتالف اقل.

وأشارت الدراسة الى اهمية حل مشاكل الملكية للمحاجر وتوفير البيئة الاسـتـثـمـاريـة المحفزة للمستثمرين، اضافة الى زيادة حجم الانتاج وتحسين كفاءة النقل من مناطق الانتاج والموانئ.

وتـؤكـد دراسـة للمساحة الجيولوجية على نشر الوعي لدى المواطنين باهمية الاستثمار في مجال الثروة المعدنية التي تساهم في انعاش اقتصاد المنطقة التي يتواجد فيها الخام بصورة مباشرة وغير مباشرة، وانشاء وتطوير البنى الاساسية في مناطق تواجد الخامات ومنع الازدواجية في منح التراخيص لاستغلال الثروة المعدنية.

والخلاصة أن الأحجار اليمنية يمكن أن تمثل وحدها ثروة حقيقية، اذا ما تم استغلالها بالشكل الامثل، خاصة أنها تتميز بصلابتها وجمالها وألوانها الخلابة، وتدخل في كثير من الصناعات منها الأدوات المنزلية والفخار والجواهر والعقيق وخام الزجاج والرخام.